المازج لبقية العناصر وقوله فوق الأثير أي فلك النار فالسفليات
الجسمانية مساوية للعلويات الروحانية والامر الالهي هو
متساوي النسبة الى جميع العوالم لاحاطته بالجميع احاطة واحدة
والى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس
ابن متى يعني ان معراجه صلى الله عليه وسلم الى العلويات
ومعراج يونس عليه السلام الى السفليات في بطن الحوت
في بطن البحر في ظلمات ثلاث والكل سواء بالنسبة الى قرب الحق
تعالى فمن فضله على يونس عليه السلام من هذه الجهة الحسية
فقد اخطأ وانما الفضيلة من حيث المنزلة والشرف والمكانة
لا المكان وقوله لرتقه أي الرتق ضد الفتق وقد رتقت الفتق
ارتقه فارتتق اي التأم كما في الصحاح وقوله ما اي الذي
فتقته اي فتقته فتقا وفتقت الشيء فتقا شققته كذا
في الصحاح والرتق كناية عن الاجمال في العوالم والفتق هو
تفصيل ذلك الاجمال والمعنى ان الامر الواحد الالهي الذي
هو تحت الثرى فالسفليات مظاهره هو ايضا بعينه الذي
فوق الاثير فالعلويات مظاهره ايضا وذلك لاجل اجمال
الذي فصله من العوالم فانه كان ولا شيء معه من اجمال
وتفصيل وهو الآن على ما عليه كان ولا اجمال ولا تفصيل
قال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما يعني كانت العلويات في السفليات
فميزها عنها وفصلها من مجملها وقوله وفتق اي
لتفصيل الرتق اي الاجمال ظاهر يعني اي طريقي من حيث
اسم الظاهر كما ان رتق الفتق باطن يعني ايضا يعني

طريقي

طريقي من حيث اسم الباطن فللاسم الباطن الرتق وللاسم
الظاهر الفتق وهذا امر لم يزل ولا يزال وهو قوله تعالى
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله من
حيث هو كتاب وهو الامر الالهي عنده تعالى ومن كان عنده
تعالى لا عند نفسه كان هو ذلك الامر قال تعالى ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته اي لا يتكبرون بنفوسهم
فيجحدونها وانما يجدون ربهم كما قال تعالى ذلك امر الله
انزله اليكم اي فظهر بخلقكم فانتم الخلق القايم بالامر الاله الخلق والامر
ولا شبهة والجمع عين تفرقي ولا جهة والأين بين تشتتي
ولا شبهة عندي في ذلك هذا الامر المذكور وقوله والجمع
الواو للحال والجملة حال من المحذوف اي لا شبهة عندي حال
كون جمعي عين تفرقي والجمع خلاف الفرق والتقدير لا شبهة
عندي في حالة كون جمعي بالحق هو عين اي حقيقة تفرقي
بكشف ووجدان عن شخص ذو عيان وهو ظهور نفس
الامر الالهي على ما هو عليه فان البصيرة اذا تحققت بذلك
لا يبقى عندها شبهة ولا شك ولا توهم اصلا وقوله ولا
جهة اي ناحية من الجهات الست فوق وتحت ويمين وشمال
وقدام وخلف يعني ولا جهة اشير اليها في توجهي الى الحق تعالى
وقوله والاين الاين الحين ومصدر آن يئين حان واين
سؤال عن مكان كذا في القاموس وفي المصباح اين
ظرف مكان تكون استفهاما فاذا قيل اين زيد لزم الجواب
بتعيين مكانه وتكون شرطا ايضا ويزاد ما فيقال ايما
تقم اقم والواو للحال ايضا والجملة حال من المحذوف اي لا

Copyright King Saud University